

رحلة في أوروبا عبر 15 فيلماً جديداً عروض وورشات في الدورة 32 من مهرجان الفيلم الأوروبي في عمان

المنتطرة عادة في هذا الحدث السنوي الذي يمثل محطة أولى على الطريق إلى الأوسكار. وبتنحية ذلك، عُرضت أفلام بجودة متفاوتة في المهرجان مع آراء متباينة بين النقاد الدوليين، وفق مسح أجرته صحيفة "تشانك" المتخصصة. كذلك كافات اللجنة التي تضم كوكبة من السينمائيين والنجوم بينهم الممثل الأميركي مات ديلون، فيلم "توبفو أوردن" للمكسيكي ميشال فرانكو بجائزة لجنة التحكيم الكبرى، بينما منحت جائزة الأسد الذهبي عن فئة أفضل مخرج للياباني كيوشي كوراساوا عن فيلم "وايف أوف إيه سباي".

أما في ما يتعلق بجوائز الأداء، فقد نالت البريطانية فانيستا كيربي التي عُرفت خصوصاً بتأديتها دور الأميرة مارغريت في مسلسل "ذي كراون"، جائزة أفضل ممثلة عن بطولتها في فيلم "بيسز أوف إيه وومان" للمجري كورنل موندروشو. وتشارك الممثلة البالغة 32 عاماً في عمل آخر ضمن الأفلام المنافسة في المهرجان وهو "ذي وورلد تو كام" لمنى فاستفولد.

نجاح المهرجان بارقة أمل لقطاع السينما وللعاملين فيه وللمحبي الفن السابع الذي تكبد خسائر فادحة جراء الأزمة

كذلك نال الممثل الإيطالي بييرفرانشيسكو فافينو جائزة عن مشاركته في فيلم "بادرينوسترو" لكلاوديو نوتشي بدور موظف حكومي إيطالي رفيع يتعرض لاعتداء خلال فترة الاضطرابات السياسية المعروفة بـ"سنوات الرصاص".

وتشكل إقامة دورة هذا العام التي كانت موضع اهتمام كبير في أوساط السينما بوصفها أول ملتقى سينمائي رئيسي منذ بدء تدابير الحجر، إنجازاً بحد ذاتها وفق المنظمين.

وأقيم المهرجان وسط مراقبة مشددة على المشاركين تشمل إلزامهم بوضع الكمامات وأخذ حرارة أجسادهم وفرض التباعد في ما بينهم.

وقد أشار المنظمون إلى عدم تسجيل أي بؤرة لفايروس كورونا المستجد خلال الحدث ما أتاح الاستمرار فيه حتى النهاية.

ويشكل ذلك بارقة أمل لقطاع السينما الذي تكبد خسائر فادحة جراء الأزمة، وللعاملين في القطاع ومحبي الفن السابع الذين اتخمو بالأفلام عبر خدمات البث التدفقي في الأشهر الأخيرة خلال فترة الحجر.



«نومادلاند» امرأة تعيش الترحال

البنديقية (إيطاليا) - تُوجّح فيلم "نومادلاند" الأميركي بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية، خصوصاً بفضل الأداء اللافت للممثلة فرانسيس ماكدورماند الحائزة لجائزتي أوسكار، في ختام الحدث السينمائي الأبرز هذا العام منذ بداية تدابير الحجر بسبب وباء كوفيد - 19.

وباتت المخرجة الأميركية من أصل صيني كلوية جاو البالغة 38 عاماً، أول امرأة تنال هذه المكافاة السينمائية العريقة منذ عشر سنوات حين فازت بها مواطنتها صوفيا كوبولا سنة 2010 عن فيلمها "ساموير". وتضع هذه الجائزة المخرجة التي عُرفت سنة 2017 مع "ذي رايدر" وتحضر حالياً لفيلم من عالم "مارفل" يُتوقع طرحه في العام المقبل، في موقع جيد ضمن سباق الأوسكار، وهو ما تشهد عليه أمثلة عدة من السنوات الماضية لأعمال فازت بالأوسكار بعد بضعة أشهر من نيلها الأسد الذهبي في البندقية، من بينها "جوكر" لتود فيليبس العام الماضي.

ومن خلال تكريم فيلم "نومادلاند"، اختارت لجنة المهرجان برئاسة النجمة الأسترالية كايت بلانشيت أن تكافئ أحد الإنتاجات الأميركية القليلة المشاركة في دورة هذا العام من مهرجان البندقية التي تقام في أجواء استثنائية بسبب وباء كوفيد - 19.

وقد علقت المخرجة كلوية جاو على نيلها الجائزة في رسالة بالفيديو صورتها داخل حافلة في باسادينا بولاية كاليفورنيا، في مؤشر إلى التبعات المستمرة للأزمة الصحية العالمية التي حالت دون سفر طواقم عمل أفلام كثيرة إلى البندقية.

واكتفت السينمائية بالقول "شكراً جزيلاً"، فيما صرحت الممثلة فرانسيس ماكدورماند التي كانت جالسة بجانبها "شكراً جزيلاً على هذا الأسد الذهبي. شكراً لأنكم استقبلتمونا في مهرجانكم في هذا العالم شديد الغرابة. سنعاود اللقاء مجدداً".

وتؤدّي ماكدورماند دور امرأة محطمة تنرك كل شيء لعيش حياة ترحال داخل مقطورة على هامش المجتمع الأميركي.

ويغوص الفيلم في عالم "سكان المقطورات"، وهم الأميركيون الذين يعضون أوقاتهم في مركبات مستصلحة تضم مساحة للنوم ويعيشون من الأعمال البسيطة، حتى أنهم باتوا يشكلون ما يشبه المجتمع الصغير ويتواصلون في ما بينهم خلال لقاءات الصدفة على الطرقات أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتنافس على الجوائز هذا العام 18 فيلماً، بينما اعتبرت تشكيلة الأفلام المشاركة في المهرجان غير اعتيادية، إذ غيّبت جائزة كوفيد - 19 عنها الإنتاجات الأميركية الضخمة

البحر المتجمد حتى يصل إلى بر الأمان بمساعدة السكان المحليين، في إشارة إلى شجاعتهم، ومواجهتهم للقوات النازية المعتدية عليهم. وحضرت سلوفانكا بفيلم "العملة" للمخرج جان هيربيك، وهو فيلم درامي ذو طابع كوميدي يسلط الضوء على انقلاب حياة الطلاب ونوهم رأساً على عقب منذ قدوم العملة الجديدة "ماريا درازيخوفا" إلى المدرسة الواقعة في ضاحية براتيسلافا عام 1983، إذ يتسبب سلوك العملة الفاسد، الذي يُعتقد أنه السبب وراء محاولة انتحار أحد الطلاب، باستدعاء مدير المدرسة لأولياء أمور الطلاب إلى اجتماع طارئ، والطلاب منهم التوقيع على مذكرة للمطالبة بإبعاد المعلمة، لكنهم يخافون لكونها نافذة في الحزب الشيوعي.

ومن هولندا استضاف المهرجان فيلم "رافاييل" لإخراج بين سوموغارت، وهو دراما رومانسية تدور أحداثه حول شاب تونسي يدعى "نذير" يعيش في بلده ويتزوج من مصممة شعر هولندية اسمها "كيمبي"، ويحاول كلاهما أن يفعل كل شيء ليعيشا معاً من أجل إنجاب ابنهما "رافاييل". لكن حالة التوتر التي تجتاح تونس بعد ثورة الياسمين التي أزاحت حكم الرئيس زين العابدين بن علي، ترغم "نذير" على خيار الهروب إلى أوروبا، عبر البحر الأبيض المتوسط، فيعترض في جزيرة "لامبيدوزا" الإيطالية كونه مهاجر غير شرعي.

وشاركت أيرلندا بفيلم "بلاك 47" لإخراج لانس دالي، وهو يتناول أحد فصول الصراع التاريخي بين حركة التحرر القومي الأيرلندية والاحتلال البريطاني وقمعه الوحشي الذي كان يمارسه ضد الأيرلنديين، خلال المجاعة الكبرى التي ضربت البلد مدة خمسة أعوام، وبلغت ذروتها عام 1847. وفي هذه الخلفية القاتمة يصور الفيلم قصة جندي أيرلندي اسمه "مارتن فيني" متميز بمهاراته العسكرية حينما كان يقاتل في صفوف إحدى فرق الجيش البريطاني في المستعمرات، وعندما يعود إلى بلده يجد أن بعض أفراد عائلته قد مات من الجوع، وبعضهم الآخر بسبب قهر الاحتلال الذي يجثم على صدر البلاد.

وحمل الفيلم الكرواتي عنوان "بلا هزل" للمخرج نيفيو ماراسوفيتش، وهو بروي قصة مصمم غرافيك شاب اسمه "ياتكو"، يتعرض للانتهيار العاطفي جراء خيانة صديقه "ناتاشا"، ويحاول عبثاً تجديد علاقته المقطوعة بها.

وشاركت السويد في المهرجان بأربعة أفلام قصيرة هي "كارليكينزفارغ"، "ديت سيستا سوم دور"، "ساي يا" و"إنيا بالتار". أما فيلماً الرسوم المتحركة فكانا من هنغاريا "روبين برانديت" للمخرج ميلوراد كرايستيك، ومن الدنمارك "كلي الصغير مايسنرو" للمخرج ماريا ماك دالاند.

حالتها بـ"محطمة النظام"، وهو الأمر الخطير للغاية داخل المجتمع الألماني المنظم. وعلى الجانب الأخر ثمة شخصية "ماريا بافاني" أخصائية الرعاية الاجتماعية التابعة لها الطفلة، والمخالفة للام تماماً، فهي الوحيدة التي لم تتخل عن "بيني"، وتصمم على أن تجد لها مكاناً، على الرغم من طردها من العديد من المنازل بحيث يرفض الباقون قبولها. وعند شفاء الطفلة تؤخذ إلى المطار لتسافر إلى كينيا، لكنها تغافل الجميع وتجري بقوة، ثم تنتحر بالقفز من أعلى، في مشهد من أكثر مشاهد الفيلم شجناً، وكأنه تأكيد على رغبة الطفلة في التحرر.

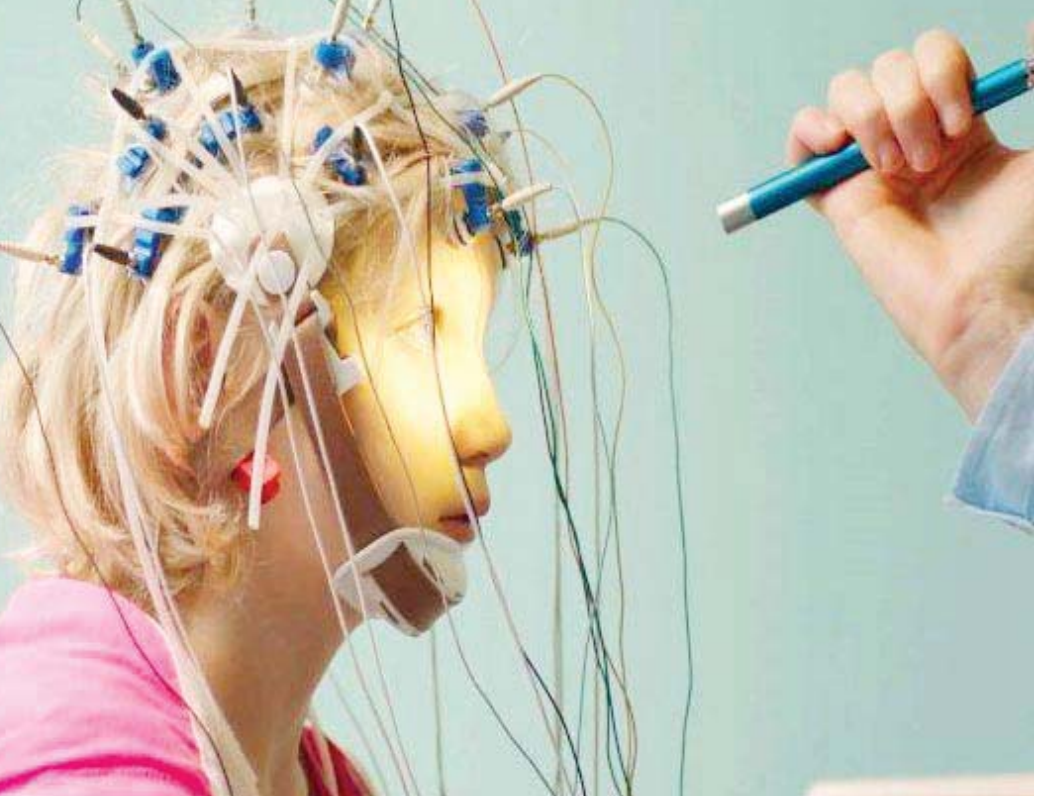
وقد كتب بعض النقاد أن هذا الفيلم من أكثر الأفلام التي تخاطب قلب المشاهد قبل عقله، وتجعله يبكي بين مشاهد، متأثراً بتلك الصغيرة التي تعاني وتقاتل، وفي الوقت ذاته تعذب الذين من حولها، وأزمتها كلها تكمن في افتقارها إلى حنان أمها.

ومن جماليات الفيلم المميزة قدرة المخرجة على إحداد تداخل رائع بين الأحداث الحقيقية والصور الضبابية للأحلام شبه الكابوسية المحسوبة بموسيقى تزيد من حالة التوتر.

أفلام بقضايا مختلفة شاركت في المهرجان، إلى جانب فيلم الافتتاح، مجموعة أفلام هي "رسائل من أنتاركتيكا" (بلغاريا)، إخراج ستانيسلاف دونتشيف، ويصور حول أم عزباء تبذل كل ما بوسعها لحماية طفلها البالغ من العمر 8 أعوام من المعاناة والألم، إذ أخبرته أن والده ذهب في بعثة إلى القطب الجنوبي لتخفي حقيقة وفاته، لكن ناجل اعترافها بوفاة الأب يلحق الضرر بها وبولدها.

كما شارك فيلم "قصة عشيق الصيف" (رومانيا) للمخرج بول نيجوييسكو، وهو كوميدي يروي قصة أستاذ الرياضيات في جامعة البوليتكنيك في بوخارست "بيترو"، الذي يعيش حياة خالية من الهموم، ويرتبط بعلاقة غير جادة مع "إيرينا" التي لا يخفي عنها علاقاته الحميمة مع الأخريات بين حين وآخر. ويجد "بيترو" نفسه مجبراً على تغيير نمط حياته، والنضوج عندما يعلم أن "إيرينا" حامل، ويقرر أحد أصدقائه كتابة قصة حياته في كتاب.

كذلك نجد فيلم "الرجل الثاني عشر" (النرويج)، إخراج هارالد زوارت، وهو دراما حربية، يتناول قصة 12 مقاتلاً من المقاومة النرويجية، خلال الحرب العالمية الثانية، يعبرون بحر الشمال بقارب صيد لتنفيذ عملية نوعية ضد أحد المطارات العسكرية الألمانية، ويجفرون القارب بعد نزولهم. لكن الجيش النازي يقتل 11 منهم ويلوذ الأخير "يان بلسرود" بالفرار سباحة في



يقدم مهرجان الفيلم الأوروبي في عمان إطلالة بانورامية على أبرز إنتاجات السينما الأوروبية، حيث يقدم في كل دورة لحة من أبرز الأفلام التي تطرح قضايا إنسانية هامة، لا تتوقف عند حدود ما تواجهه المجتمعات الأوروبية، بل تتطرق إلى قضايا إنسانية متنوعة، وهو ما يبرز دور السينما في تحقيق الانفتاح والتكامل بين المجتمعات.

وهدف هذه الورش إلى تطوير مهارات المشتركين في تصميم الأزياء المستخدمة في صناعة الأفلام، ومساعدتي المصور الأول والثاني والثالث ممن يرغبون في استكمال مسيرتهم المهنية كمصورين مساعدين، لتعلم الاحتياجات والمهارات والمعرفة اللازمة لمساعد المصور مثل أنواع المعدات، وضبط الكاميرا والموقع، وضبط أمانك المتصلين والتواصل مع الطاقم وما إلى ذلك. إلى جانب خريجي مدارس السينما والتلفزيون الذين يحتاجون إلى تحسين مستواهم العملي على وجه التحديد، وأولئك الذين يعملون أو عملوا في مجال تصميم الأزياء وقسم التصوير.

وقد تضمنت ورشة تصميم الأزياء، التي أشرفت عليها هالة شهاب، مقدمة في فن تصميم الأزياء الخاصة بالأفلام، ودورها في تشكيل الشخصيات، وترجمتها في النصوص، وإعطائها الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والنفسية، مع الأخذ بعين الاعتبار العنصر الفني من ناحية الألوان والأشكال، ومن ثم تشكيلها بطريقة تتناغم مع باقي عناصر النص والشكل البصري للفيلم.

أما ورشة "مساعد المصور الأول" فقد أشرفت عليها تانيا مزار، وهي مساعد كاميرا أول أردنية، عملت في العديد من الإنتاجات التلفزيونية الدرامية والوثائقية الكبيرة مع "تلفكس" و"بي.بي.سي" و"هيستوري شائل".

افتتح المهرجان بالفيلم الألماني الدرامي "محطمة النظام" للمخرجة نورا فاينشت، الذي سبق أن حصد جائزة الدب الفضي في مهرجان برلين السينمائي، وترشح لعشر جوائز في مسابقة الفيلم الألماني السنوية بنسختها الـ70، التي تعرف باسم جوائز "Lola"، وحصد ثماني منها، بما في ذلك جائزة أفضل فيلم، أفضل سيناريو، أفضل مخرج، أفضل ممثلة مساعدة، أفضل مونتاج وأفضل تصميم صوت.

بطلة الفيلم "بيني"، التي أدت دورها هيلينا زينجل، طفلة شغوفة بالتمرد تبلغ من العمر تسع سنوات، وتعانى من نوبات الغضب المتفجرة، التي تضعها في مواقف مرعبة، فترتكبها أمها "بيانكا كلاس" في دور الرعاية لأنها لا تقوى على تحمل هذا القدر الهائل من العنف لدى ابنتها، وفي سعي الطفلة الدؤوب للحب تدفع الجميع من حولها إلى اليأس، حيث تنتقل بين بيوت الرعاية ولا تمكث فيها فترة طويلة، مما يدفع مؤسسة حماية الطفل إلى وصف

عواد علي كاتب عراقي

على غرار العديد من المهرجانات السينمائية في العالم، التي تقام افتراضياً التزاماً بالتباعد الاجتماعي، في ظل انتشار جائحة كورونا، نظم وفد الاتحاد الأوروبي وهيئة المعاهد الثقافية الأوروبية في الأردن، بالشراكة مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام النسخة الثانية والثلاثين من مهرجان الأفلام الأوروبية أونلاين عبر منصة رقمية مخصصة له.

فعاليات هذه الدورة من المهرجان بثت أكثر من 15 فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً مترجماً إلى العربية والإنجليزية

استمر المهرجان أحد عشر يوماً منذ مطلع سبتمبر الجاري، وهو أطول مهرجان للأفلام الأجنبية في الأردن، استقطب منذ إنشائه الآلاف من رواد السينما، ويُعد الحدث الأبرز في النشاطات الثقافية التي يقمها الاتحاد الأوروبي في الأردن، حيث يفتح مساحة للتعاون والتبادل والحوار والتنوع بين الثقافات، ويشكل فرصة لسفارات الاتحاد الأوروبي والمعاهد الثقافية/ اللغوية لاصطحاب رواد السينما في رحلة سينمائية لاكتشاف الشعوب الأوروبية ومناظرها الطبيعية وثقافتها وتقاليدها.

تضمنت فعاليات هذه الدورة من المهرجان بث أكثر من 15 فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً مترجماً إلى اللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى فيلمي رسوم متحركة (انيميشن)، وأعقب بعض هذه الأفلام مناقشات عبر الإنترنت مع صانعي الأفلام أو الممثلين أو المنتجين.

واشتملت الفعاليات على مسابقة للأفلام القصيرة، وقد توج بها فيلم "جنود منقطعة" إخراج عاصم طارم وحسن وسارة الزيات، إضافة إلى ورشتي عمل حول تصميم الأزياء في مدينتي عمان وإربد، وورشة تدريبية بعنوان "مساعد المصور الأول" أقيمت في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام- مركز أفلام وادي رم.

تضمنت فعاليات هذه الدورة من المهرجان بث أكثر من 15 فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً مترجماً إلى اللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى فيلمي رسوم متحركة (انيميشن)، وأعقب بعض هذه الأفلام مناقشات عبر الإنترنت مع صانعي الأفلام أو الممثلين أو المنتجين.

واشتملت الفعاليات على مسابقة للأفلام القصيرة، وقد توج بها فيلم "جنود منقطعة" إخراج عاصم طارم وحسن وسارة الزيات، إضافة إلى ورشتي عمل حول تصميم الأزياء في مدينتي عمان وإربد، وورشة تدريبية بعنوان "مساعد المصور الأول" أقيمت في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام- مركز أفلام وادي رم.

تضمنت فعاليات هذه الدورة من المهرجان بث أكثر من 15 فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً مترجماً إلى اللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى فيلمي رسوم متحركة (انيميشن)، وأعقب بعض هذه الأفلام مناقشات عبر الإنترنت مع صانعي الأفلام أو الممثلين أو المنتجين.

واشتملت الفعاليات على مسابقة للأفلام القصيرة، وقد توج بها فيلم "جنود منقطعة" إخراج عاصم طارم وحسن وسارة الزيات، إضافة إلى ورشتي عمل حول تصميم الأزياء في مدينتي عمان وإربد، وورشة تدريبية بعنوان "مساعد المصور الأول" أقيمت في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام- مركز أفلام وادي رم.